الصفحة الموضوع

4 المقدمة :

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل فاستحق التكبير والتعظيم حتى عم كل شيء سبحانه وتعالى ولم يترك لغيره فسحة للظهور وصلى الله على سيدنا محمد صلاة وسلام دائمين الى يوم الدين وبعد.

يأبني ان الله خلق العالم كله ولم يمنحه الوجود معه فجعل هذا العالم كالماء في السراب اذا جئته لم تجده شيئا وتجد الله عنده واحدا احد صمدا ليس معه احد (الصمد تعني انه ليس بأجوف اي لم يترك فسحة في الكون لغيره)لا يشاركه شيء وله ما في السموات وما في الارض وكل شيء مظاهر له يتجلى فيها بأفعاله وصفاته وذاته فلا

منتفع إلا وقد انتفع بمخلوق ولا متضرر إلا وقد تضرر بمخلوق مع ان المخلوق لا ينفع ولا يضر ولا يقع شيء إلا بحول وقوة المخلوق مع ان الحول والقوة لله وحده لذلك كان المخلوق مظهر لصفات وأفعال وذات الله مع انه غير موجود في الحقيقة لان مظهر الشيء لا يمكنه الوجود من نفسه وبدون من هو مظهر له وكمثال على ذلك ان الحصير المصنوع من الحلفاء هو مظهر للحلفاء ولا وجود له معها لأننا اذا نزعنا هذه الحلفاء منه لم يبقى شيء من الحصير وهذا المثال يكشف كذلك بطلان القول بالحلول والاتحاد لأن الحلول والاتحاد لا يكونان إلا بين اثنين حال وحال فيه ومتحد ومتحد معه و الحلفى في مثالنا هذا لم تجد الحصير موجودا وحلت فيه او اتحدت معه .

يابني ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك لان اشراك اي شيء من المخلوقات بالله في افعاله وصفاته هو جهل تام

بالله وهو الضلال المبين ومن ثم الكفر بنعمة الله ونسبتها لغيره وشكر سواه مع انه المنعم الوحيد (قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله)

يابني من عرف الله عرف كل شيء ومن لم يعرف الله لم يعرف شيء لان الله هو حقيقة كل شيء وغيره مجرد ماء في سراب فمن عرف الحقيقة عرف كل شيء ومن عرف ماء السراب لم يعرف شيء .

يابني اني _ اعوذ بالله من كلمة انا _ اكتب كتابي هذا _ رغم اني لست من اهل التأليف ولست أكاديميا راجيا من الله ان يتقبله كصدقة جارية لي ولوالدي ولمن علمني فاني علمت من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ان الميت ينقطع عمله إلا من ثلاث ابن صالح يدعو له او صدقة جارية او علم نافع وأرجو ان يكون كتابي هذا علما نافعا للمسلمين كافة فهو علم خصصته لمعرفة الله وتوحيده حتى لا يشرك به شيء ولا اظن ان هناك علم افضل من هذا العلم لان فضل

العلوم يقاس بفضل المعلوم فكلما كان المعلوم فاضلا كان العلم به فاضلا فعلم الطب البشري افضل من علم الطب البيطري لان الانسان افضل من الحيوان وهكذا.
وقد رأيت ان علم التصوف هو الذي يوصل الى علم التوحيد دون غيره من علوم الشريعة وان كانت الشريعة تسبقه ولا يمكن الوصول الى علم التصوف قبل تعلم الشريعة اذ لا يمكن تعلم الكتابة قبل تعلم الحروف ، لكن علم التصوف هذا كغيره من العلوم فيه الصحيح وفيه المزيف وفيه الحقائق وفيه الشطحات التي كالألغاز لا يفهمها حتى الكثير من اهل التصوف وبالأحرى غيرهم ، وهناك من الطرق التي تدعي التصوف وهي بعيدة عنه بعد الارض عن السماء حتى انني وجدت بعض مريدي احد الطرق الذي لبث اربعين سنة في الطريقة ولا يعلم من مبادئ التصوف شيئا وسألت مريدا اخر من طريقة اخرى له زمن طويل

في اتباعها ماذا استفدت من هذه الطريقة فقال لي لقد استفدت مسكنا لعائلتي.

يابني ان التصوف علم يدرس في الجامعات بينما الطرق هي مجرد احزاب قد تستخدم لإغراض اجتماعية او سياسية ولا تستعمل من الدين إلا الذكر والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام حتى منها قال بتفضيل هذه الصلاة على قراءة القران

لكن هناك طرق صحيحة على منهاج الاسلام والطريقة المحمدية تعلم الاسلام (الاعمال الظاهرة من الشريعة)وتعلم الايمان (الاعمال القلبية) وتعلم الاحسان (التصوف ومعرفة الله الواحد)

5 مقامات الاسلام الثلاثة :

ان في الاسلام ثلاثة مقامات هي الاسلام والإيمان والإحسان وهي تشبه اطوار التعليم الدنيوي الثلاثة 1) الاساسي 2) والثانوي 3) والجامعي .

1 الاسلام :

في الاسلام يتعلم المسلم قواعده الخمس بالأعمال الظاهرة من قول الشهادتان باللسان والصلاة والصوم وكأنهما رياضة بدنية وكذا الحج لمن استطاع اليه سبيلا وهو كالسياحة وإيتاء الزكاة لمن بلغ عنده النصاب والحول من باب التكافل الاجتماعي وكلها مبادئ لابد منها للمسلم حتى يتمكن من الترقي لما هو اعلى منها اي الى الايمان والإحسان لكن مشكلة اغلب المسلمين في عصرنا هذا هي انهم اعتقدوا ان هذا (الركن) الاسلام هو كل شيء في الدين خاصة وان الله سمي الدين عند الله الاسلام وما علموا ان الاسلام الركن ليس هو الاسلام الدين كما سنرى في موضوع الخاتمة، من خطئهم هذا ترى منهم من يمضي كل عمرة في الاسلام الركن ولا يترقى الى اكثر من ذلك بباقي الاركان .

قال صاحب احياء علوم الدين ان ركن الاسلام هي كالمرحلة التي يتحضر فيها الرجل اذا استدعاه الملك لمقابلته فانه يتطهر ويتنظف ويلبس احسن

لباس عنده ويتعطر بأحسن العطور ويركب احسن مركوب ويتدرب على افضل الكلمات وكيفية الجلوس مع الملك الى غير ذلك ثم يمضي الى ملاقاة الملك اما الجاهل فيمضى حياته كلها في ذلك التحضير ولم يقابل الملك فكان تعبه لا طائل منه، لكن العارف فعل ذلك وأسرع الى مقابلة الملك فقبله ورحب به وانزله قاب قوسين منه او ادنى وأمطره بالعطايا والهدايا والنعم التي لا تعد ولا تحصى . (بالتصرف)

ان البقاء في ركن الاسلام طول العمر لا يحمي صاحبه من الشرك بالله حيث يرى ان لنفسه وجود وله فعل مع فعل الله فلا نجاة إلا بالترقي الى باقي الاركان من ايمان وإحسان حيث الاسلام الذي يتم فيه تسليم المسلم نفسه الى مولاه بدون حول ولا قوة .

2 الايمان :

الايمان له ستة اركان وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء والقدر فالخمسة الاولى منها لا تختلف كثيرا عن قواعد الاسلام الخمسة إلا بأنها قلبية وليست ظاهرية فقط اذ ان المسلم وهو في مقام الاسلام يؤمن بوجود الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ولكنه لا يؤمن بالقضاء والقدر لذلك نجد المسلمين الذين لم يترقوا الى الايمان لا يؤمنون بالقضاء والقدر وأفضلهم من قد يؤمن ببعضه ولا يؤمن بكله فيقول ان الانسان مسير ومخير في نفس الوقت فهو يؤمن ببعض ويكفر ببعض اما الذي بلغ الايمان فانه يؤمن بكله خيره وشره حلوه ومره كما جاء في الحديث . ان الادلة الدامغة في القران والحديث التي تثبت القضاء والقدر كثيرة جدا وأنا اخترت منها هذه الاية التي لا تحتاج الى تفسير وهي قوله تعالى "هو الذي يسيركم في البر والبحر"

3 الاحسان :

الاحسان هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وتفسير كلمة " تعبد " هي بمعنى " تعرف " كما فسرها بن عباس وغيره في قول الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) قال إلا ليعرفوني ويمكن استعمال هذا التفسير للكلمة في كل ايات القران او الاحاديث بمعنى "المعرفة " ففي الاحسان تعرف الله كأنك تراه فلا تجد احد سواه (كان الله وليس معه شيء وكان عرشه على الماء) وانظر كيف انه ذكر العرش والماء وهما مخلوقان لكنهما لا يوجدان مع الله اي لا يشاركانه في الوجود وقال تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) اي لا وجود لوجه غيره فالمحسن يرى الله ولا يرى لا العرش ولا الماء ولا السماء ولا اي مخلوق مع الله وسنرى كيف يرى ذلك .

قيل في تفسير قوله تعالى (ليس كمثله شيء) ان ذلك لعدم وجود الشيء . هذه الرؤية او المعرفة

هي مبادئ وحدة الوجود بإثبات الوجود كله لله وحده لا يشاركه فيه غيره .
اما كيف يمكن رؤية الله تعالى فإنها ممكنة لمن ليس له وجود مع الله فان الانسان عندما يتبرأ من الوجود مع الله ويتبرأ من الحول والقوة وجميع صفات الله عند ذلك يصبح الله سمعه وبصرة كما جاء في الحديث القدسي (كنت سمعه وبصره الخ ..) فيرى الله ببصر الله وليس ببصر المخلوق وذلك ان المؤمن اذا تقرب الى الله بالفرائض والنوافل حتى اذا احبه الله يكون هو سمعه وبصره ويده ورجله فإذا سمع يكون الله هو السامع وإذا ابصر يكون الله هو المبصر ويكون الله هو الرامي اذا رمى اما العبد فقد فني ومات ولم يعد له وجود في حالة تسمى الفناء في الله والبقاء بالله في التصوف فيكون الله هو الموجود وحده وهذا الفناء في الله يشبه الموت الحقيقي وقيام القيامة حيث يرى المحسن الله ببصر الله، ففي يوم القيامة .التي يقول فيها الله " لمن الملك اليوم " فلا احد يجيب

لعدم وجود احد فيقول الله مجيبا عن نفسه " لله الواحد القهار " .

ومما يثبت هذه الرؤية ايضا قوله عليه الصلاة والسلام " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور اللَّه" فمن ينظر بنور الله يرى الله

من الملاحظ ان اسباب الترقي بين هذه المقامات من مقام الى اخر وخاصة من الاسلام الى الايمان لا بد عليه من :

1. **اداء الفرائض والنوافل لقول الله تعالى في الحديث السابق "ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه. ولا يزال عبدي يتقرّب إلي بالنوافل حتّى أحبّه. فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها. فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي ولئن يسألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذَنّه. وما تردّدتُ عن شيء أنا فاعلُه تردّدي عن**

قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموتَ وأكره مساءتَه، ولا بدّ له منه."

2. ثم عليه بالتوبة النصوح وذلك برد المظالم والعزم على ترك المعاصي والندم على فعلها ، فرد المظالم واجب لا بد منه لان الله قال في العديد من الايات " ان الله لا يهدي الظالمين " فحتى ينتفي الظلم يجب رد المظالم سواء كانت مما يمكن ردها بعينها او رد التي لا يمكن ردها لكون المظلوم غير موجود كالميت والمجهول او ان فعل الظلم لا يمكن رده كفعل السب والشتم مثلا فهذه المظالم ترد كلها بالصدقات والأعمال الصالحة وجعل اجرها وثوابها للمظلوم ، فإذا احبك الله وسلمت من ظلم المخلوقات فان الله سيرفعك الى مقام الايمان ثم الى مقام الاحسان .

اما الانتقال من الايمان الى مقام الاحسان هواسهل من غيره بكثير فانه لا يطلب منك سوى ان تؤمن

بالقضاء والقدر حلوه ومره وهو الركن الذي يختص به الايمان وحده دون الاسلام فإذا ءامن العبد بالقضاء والقدر كله لا يمكنه إلا ان يعرف ان الله هو الفعال لكل شيء فيبحث عن فعل المخلوق فلا يجد لهم فعل ويبحث لهم عن صفة فلا يجد لهم صفة بل يجد بأنه لا حول ولا قوة ولا نفع ولا ضر إلا بالله وحده حينئذ يقول لا موجود إلا الله في الحقيقة وهذا هو مقام الاحسان

اضاءات :

- التوبة ورد المظالم شرط للهدية والترقي

- يمتاز مقام الايمان بركن القضاء والقدر

- تفسير كلمة " تعبد " هي تعرف

6 اشتقاق اسم الجلالة " الله " :

مع كون اسم الله اسم عربي إلا ان الكثير لم يعرفوا اشتقاقه فقالوا انه اسم جامد لا اشتقاق له مع ان الحقيقة غير ذلك فله اشتقاق واضح وهو مذكور في كثير من الايات وخاصة آية الكرسي

بالخصوص لذلك كانت اعظم اية في القران فيقول الله تعالى " الله لا اله إلا هو " فاشتقاق اسم الله من كلمة " إلا هو " واضحة وضوحا كبيرا لذلك يمكن القول بأنه لا حي إلا هو ولا موجود إلا هو ولا خالق إلا هو ولا رازق إلا هو وهكذا في جميع الاسماء والصفات مما يجعل اسم الله هو جامع لكل اسمائه تعالى وصفاته لا اله إلا هو كما ينعت الله بأنه "إلا هو حيا وموجودا وربا وملكا الخ ..." بذلك نكون قد عرفنا لب التوحيد وحقيقته وان الله لا يشاركه شيء فلا موجود ولا فاعل إلا هو ولا نافع ولا ضار إلا هو ونحكم بأنه " إلا هو " في كل شيء فاشتق اسم الله من هذه الكلمة ، ولذلك جعلتها عنوانا لكتابي هذا .

فإذا عرفنا معنى هذه الكلمة " إلا هو " واشتققنا منها اسم الجلالة " الله " فقد وصلنا الى حقيقة معنى التوحيد الكامل وهو انه لا يوجد إلا الله سبحانه

اضاءات :

- **اسم الله مشتق من كلمة " إلا هو "**
- **إلا هو تعني الله**
- **إلا هو تعني التوحيد الكامل**

7 معرفة الله :

لا يعرف الله تعالى إلا من خلال مخلوقاته التي هي مظاهر له خلقها لتظهره وتجليه في افعاله وصفاته وحتى ذاته اذ لا يوجد شيئا اخر يظهره سواها ولكن لم يمنحها الوجود معه كما ذكرنا وذلك حتى لا تكون شريكا له فانه لا يقبل الشريك فعلى من يراها ان يرى خالقها الذي سواها وحركها فيما يريد ان يقضيه فكان هو هي بينما لم تكن هي هو بل هي له قال تعالى (انا لله وإنا اليه راجعون) فهو هي لكونها لم تعطى الوجود ولكونها تظهره في افعاله وصفاته وذاته وليس لها افعال ولا صفات ولا ذات إلا عند المشركين

الذين يرون الخلق مع الله، تعالى الله عن وجود شيء معه ، هذا الكلام قد يكون غامضا عند من هو في مقام الاسلام ولم يرقى الى الايمان والإحسان فان وجود الخلق في الاسلام ضروري لإقامة الدين وقد يظن البعض ان هذا الاعتقاد معطلا للشريعة لأنه ينفي وجود المخلوق فكيف يكون التكليف لشيء غير موجود . ولكن الامر ليس كذلك وتوضيح هذه المسألة هو ان مقام الاسلام يكون فيه المخلوق موجودا ومكلفا بالشريعة فالإسلام في هذه المرتبة كالتعليم الاساسي يتعلم فيه التلميذ الكتابة والقرأة والحساب لكنه اذا ترقى الى التعليم العالي فانه لا يمكنه التخلي عن هذه المعارف من كتابة وحساب مهما ارتقى في العلم والمعرفة لكن هذه العلوم والمعارف الابتدائية سوف تتطور في التعليم العالي لكنها لا تلغى فكذلك الشريعة لا يمكن تعطيلها مهما ترقى الانسان في المعرفة من ايمان وإحسان ان الشريعة هي النظام والقانون الذي

يحدد العلاقة بين المخلوق وربه وبين المخلوق والمخلوق اخوه ان افعال الشريعة تكون في الاسلام بالإكراه في البداية كما توجد الصلاة عند الاطفال على سبيل المثال ويكون المخلوق هنا موجودا وله افعال لضرورة التعلم اما في مقام الاحسان فإنها تكون عن حب قال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم اشياء وذكر من بينها الصلاة فنحن نرى المسلم يؤدي اركان الاسلام مكرها قبل الترقي وفي احسن الحالات يؤديها كعادة وأما اهل الاحسان فإنهم يؤدونها حبا لأنها تذكرهم بمحبوبهم تعالى وهنا ينتقل الوجود من وجود بالنفس الى وجود بالله او نقول وجود بالروح وزوال الوجود بالنفس ، التي بزوالها يظهر وجود الله تعالى واحد لا شريك له فيكون هو العابد والمعبود لا اله إلا هو سبحانه وهذا هو مقام العرفان ومقام التوحيد ووحدة الوجود .

ان الله لم يحل في المخلوق ولم يتحد معه بل افنى صفة النفس من الوجود واثبت الروح اي اثبت نفسه تعالى كانت التكاليف تقام بنفس المخلوق وأصبحت تقام بروح الله وهكذا تبقى الشريعة قائمة لا بد منها رغم فناء النفس التي هي غير موجودة وفانية من الاصل فالإنسان يتكون من المادة والروح فقط لا ثالث لهما فمن اين جاءت النفس ؟

اضاءات :

- **وجود الخلق في مقام الاسلام ضروري لطلب العلم ومعرفة التكليف**
- **عدم وجود المخلوق لا يعطل الشريعة**
- **الشريعة في البداية من العبد الى الله وفي النهاية من الله الى الله**

<u>8 لماذا لا يغفر الله الشرك ويغفر مادونه لمن يشاء :</u>

ان العاصي قد يكون عارفا بالله تعالى كما سئل الرسول عليه الصلاة والسلام هل يعصي الولي قال نعم اما المشرك فانه لا يعرف الله فهو اكثر من عاصي لأنه كافر بنعم الله فينسبها لغيره وهو ظلم وشرك عظيم . يقول الله ان ما بكم من نعمة فمن الله ويكذبه الانسان وينسبها لغيره من مخلوقاته ويتوكل ويسترزق ويستشفى ويستجير بخلقه ثم ان هذا المشرك قد يرتكب المعاصي اكثر من ذلك الولي العاصي فقط .

فإثبات شريك لله هو ظلم وجناية اعظم من جنحة العصيان ومخالفة الاوامر ، ثم ان نتائج وآثار الطاعة والمعصية على للمخلوق هي اقل من نتائج وآثار الشرك .

لذلك فان الله لا يغفر للمشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

اضاءات :

- **الشرك ظلم كبير**
- **الشرك ان تنسب ما لله للمخلوق**

9 الشرك :

ليس الشرك بالله هو شرك بوجود الالهه والأرباب فقط بل الشرك بأي شيء ولو شعرة او ذرة قال تعالى " ولا تشركوا بالله شيئا " اذ كل شيء هو لله مظهرا ومجلى يتجلى من خلاله سبحانه وتعالى فلا يقع في ملكه ما لا يريد ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه وهذا معنى كونه احد صمد .

عندما يعرف الانسان ان الله ليس له شريك في الملك سيصل حتما في الاعتقاد بوحدة الوجود اي الوجود كله لله وحده فهي النتيجة اللازمة لعدم رؤية الشريك لله اي ان الانسان اذا لم يثبت وجود شيء مع الله فسيصل الى ان الله واحد في الوجود وان لم يصل الانسان لذلك بسبب او بآخر فانه يدل على انه مازال مشركا بالله ببعض خلقه كان يظن ان الاسباب لها تأثير بغير ارادة الله فهذا شركا لا يختلف عن الشرك بالأصنام والآلهة، لأنه لو كان للأسباب وجود ولها حرية الفعل لكانت قادرة على

ان ترفض امره وإرادته وتفعل ما تريد هي فتكون آلهه ثانية مع الله وهذا واضح البطلان .
ان الذين لا يؤمنون بوحدة الوجود هم في زعمهم ينزهون الله عن الشرك بالمخلوقات فيجعلون الله منفصل عن خلقه والخلق منفصل عن الله فاثبتوا موجودين اثنين " الله والخلق " فأصبح تنزيههم شركا بينما في الحقيقة لا موجود إلا الله الواحد وأما خلقه فهم مظهره لا يوجدون معه اذ مظهر الشيء هو له وليس معه لأنه لا يمكن وجود مظهرا قائما بذاته له وجودا بنفسه دون مظهره . فالمظهر شانه كالصفات والأفعال لا يمكنها الوجود بدون موجدها فالصفات تحتاج الى موصوف والأفعال الى فاعل .
ومن غريب الاعتقاد ان بعض المتكلمين يقولون ان صفات الله " ليست هو وليست غيره " وهذا كلام لا يصدر من عاقل فلا يستحق النقاش والكلام عليه.

اذن هما طريقين لا ثالث لهما اما التوحيد وأما الشرك ، فأما التوحيد هو ان يكون الموجود واحد ليس معه غيره وأما الشرك فهو الاعتقاد بأكثر من موجود واحد . وكيف يكون لله شريكا وهو القائل في كتابه

: ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ صدق الله العظيم

اضاءات :

- **ليس الشرك بالله بإثبات إله او ربا معه فقط بل ولو بإشراك ذرة معه**
- **إما التوحيد وإما الشرك لا ثالث لهما**

10 تفسير قول التوحيدي : هو انت ولكنك لست هو :

اعلم ان الصراط كحد السيف كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام (فيمرون على ألصراط والصراط كحد السيف) لذلك فان المرور عليه يحتاج الى تحقيق دقيق فلقد اخطأ من قال "انا الله" معتقدا انه موحدا لله ذلك لان الله هو نحن لأنه روحنا ولكننا لسنا هو لان الله اكبر منا وإنما نحن له لان روحنا منه ولتوضيح هذه المسالة علينا بالرجوع الى حديث ان الله خلق آدم على صورته (اي على صورة الله) فان يدك هي لك وليست انت فإذا رمت تكون انت الرامي اي انت هي لكنها لا يمكنها ان تكون هي انت لأنها جزء منك فهي لك وليست كلك ، فهنا تكمن صعوبة المرور على الصراط فهو كحد السيف ومن ذلك نجد سبب كفر النصارى حيث قالوا ان الله هو المسيح بن مريم لأنهم رأوا ان افعال الله تجري على يديه وما علموا ان الله نفخ من روحه في مريم ولم ينفخ كل روحه فهو تعالى اكبر من

عيسى وأمه ومن في الارض جميعا فعيسى وجميع الخلق لله وليس الله
فقال التوحيدي هذه المعرفة الدقيقة التي توضح مسالة وحدة الوجود وتمام التوحيد ورفع الشبهة عن بعض الشطحات الصوفية .
اضاءات :

- **هو انت لان افعالك له**
- **لكنك لست هو لأنك لست كله**
- **السير على حد السيف (الصراط) يتطلب الدقة في الاعتقاد**

11 وحدة الوجود :

ان نظرية وحدة الوجود " التي يقول بها اهل التصوف " هي انه لا يوجد موجود مع الله وإنما الموجودات كلها هو شيء واحد وهو الله اما المخلوقات فهي مظاهر تجلى فيها الله بصفاته وأفعاله وذاته والمظهر (بالفتح) لا يوجد مع المظهر (بالضم) كما لا يوجد الظل بدون الشخص لان وجوده من وجود الشخص

وليس وجودا مستقلا فلذلك لا وجود له من ذاته فهو عدم محض وكمثال على ذلك لدينا حصير مصنوع من الحلفة الحصير مظهر من مظاهر الحلفة فإذا نزعنا منه الحلفة لم يبقى للحصير وجود فكذالك الخلق مع الله ولله المثل الاعلى

اغلب الذين لا يؤمنون بهذه النظرية نظرية وحدة الوجود يظنون انها تعني ان الله حل في الخلق فأصبح الخالق والمخلوق شيء واحد وظنوا انها تعني ما يقوله الدين الهندوسي ان اللاهوت حل في الناسون او ما تقوله النصارى ان الله حل في عيسى او في الثالوث المقدس عندهم وهذا كله غير صحيح ولا ينطبق على وحدة الوجود التي يقول بها المتصوفة المسلمين ان هذه الوحدة لا تقول بالحلول ولا بالاتحاد فان الله لا يحتاج لمكان يحل فيه فقد كان قبل وجود المكان ولا لشيء يتحد معه فقد كان وليس معه غيره وهو الان على ما كان

عليه ومثال الحصير والحلفة يوضح ذلك فان الحلفة لم تجد الحصير موجودا وحلت فيه او اتحدت معه ان الله خلق المخلوقات ليظهر افعاله وصفاته وذاته من خلالها ولم يمنحها الوجود معه ولا اعطاها الحول ولا القوة ولا النفع ولا الضر وقد ذكرنا ان المظهر لا يمكنه الوجود دون مظهره كما قلنا كذلك عن البرنوس المصنوع من الصوف انه مظهر للصوف وليس موجودا معه

ان جميع النعم والنقم هي من عند الله ويظهرها الله على المخلوق وهو لا حول له ولا قوة ولا ينفع ولا يضر فكيف يكون موجودا او متحدا مع الله وكيف نؤمن بان الله هو الشافي ونظن ان الدواء والطبيب هو الشافي لا بد علينا ان نغير رؤيتنا من ان الدواء والطبيب هو الذي يشفي من الامراض الى نسبة ذلك لله وحده فنقول ان الدواء او الطبيب هو مظهر لله

الشافي وحينها سنجد انفسنا قد اثبتنا وحدة الوجود تلقائيا .

ان معية الله لنا وقربه اكثر من حبل الوريد عندنا حتى صار هو نحن مع بقائنا لسنا هو اي انه كل شيء ونحن لا شيء وهذه وحدة الوجود لله الواحد الاحد .

يقول تعالى " اينما تولوا فثم وجه الله " فهل يمكن وجود وجه غيره بعد التصديق بهذا الكلام لذلك كان وحده الموجود

اضاءات :

- **وحدة الوجود تفني اي موجود إلا الله**
- **وجود وجه الله لا يترك وجودا لوجه غيره**
- **لا يوجد وجه غير وجهه تعالى**
- **الدواء والطبيب مظهر الله الشافي**

12 التقوى :

تقال التقوى على معاني كثيرة في الاسلام منها معنى في مقام الاسلام وهو اجتناب المعاصي ومعنى في مقام الايمان وهو اختفاء وفناء

المخلوق ليبقى الوجود لله وحده ذلك لان التقوى في الاسلام هي تقوى الجوارح اما في الايمان فهي تقوى القلوب (اي الاعتقاد) وقد جاءت التقوى في القران بمعاني اخرى منها فعل الحق والصلاح واجتناب الفجور فقال " الهمها فجورها وتقواها ومنها في الاخلاق بالوفاء بالعهد فقال تعالى إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " (التوبة) وجاءت بمعنى الطاعة فقال " اتقوني ياؤلي الالباب " وجاءت بغير ذلك لكنها كلها في مجملها تعني الحق والصلاح وان الله واحد لا شريك له، واسمع ما قاله تعالى عن المتقين : إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسۡتَبۡرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ

لكن ما يهمنا هنا هو معناهما في الاسلام الذي قال الله عنه " قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم " وبين معناها في الايمان أي في الاعتقاد من انها لباس المؤمن فقال " ولباس التقوى خير " ففي الاسلام حيث لا زال المخلوق موجودا هي عمل الجوارح وفي الايمان حيث لا يوجد إلا الله فهي عمل القلوب ولباس العبد بالفناء ليبقى الوجود لله وحده

اضاءات :

- **التقوى في التوحيد هو اختفاء الخلق**
- **الاخلاق والفتوة من التقوى**

13 الاخلاص :

الإخلاص الذي هو سر بين العبد وربه لا يعلمه ملكا فيكتبه ولا شيطانا فيفسده هو قول المؤمن : " ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين " اي ان افعالي كلها لله وليست لي وليست بمعنى انها من عندي ومن عملي وأعطيها

لله فذلك قول باطل ذلك لان العبد لا يمكنه ان يعطي لله شيئا لأنه غني عن الخلق اجمعين ولأنه لا يمكن اثبات فعل للعبد إلا اذا كان من عند الله لذلك كانت الافعال كلها من عند الله وأعطاها للمخلوق ليكون مظهرها من ذلك نعرف ان الاخلاص الذي لا يكتبه ملك ولا يفسده شيطان هو فعل الله وليس فعل المخلوق فعندما يصير فعل المخلوق هو فعل الله عندها يخلص المخلوق اي ينتهي ولا يبقى له وجود ولا فعل ولا يبقى ا إلا الله وحده لا شريك له هذا هو الاخلاص الحقيقي اما مادام المخلوق موجودا وفاعل فليس هناك اخلاص لان الاخلاص عكس الوجود فان الشيء اذا خلص لا يبقى منه شيء يذكر فتجري افعال الله عليه من صلاة ونسك وحياة وممات عليه لأنه مظهره ولا وجود له ان عكس الاخلاص هو الرياء اي الظهور لذلك يكون الاخلاص هو ألا وجود.

اضاءات :

- **الشيء اذا خلص زال وانتهى**

- **الظهور هو عكس الاخلاص**
- **عملك لله تعني منه وليس منك**

14 الولاية :

ان الولاية هي ما بقي من الدرجات العالية في الدين ومعرفة الله فلم يبقى للبشرية من نبوة ورسالة اذ انقطع الوحي وانقطع التشريع ولم يبقى إلا الولاية

الشريعة الرسالة وشريعة الولاية قد يختلفان كما وقع لموسى والخضر اذ ان الولاية تنظر الى باطن الامور بينما النبوة والرسالة تنظر الى ظاهرها فموسى يرى بعين الشريعة الظاهرة والخضر يرى بعين الحقيقة الباطنة

ان الله قضى وقدر فقضاءه هو الشريعة الظاهرة وقدره هو الحقائق الباطنة وكلاهما من الله تعالى وحده

ان الاولياء مثلهم مثل الشهداء لا يموتون على مر الدهر فهم احياء عند ربهم يرزقون فكل من شاهد الله لا يموت

والولاية هي نوعان مكتسبة وموهوبة فالمكتسبة هي التي يكون فيها للعبد عمل من الطاعات والنوافل حتى يحبه الله فيكون سمعه وبصره وهي من اعمال الاسلام الابتدائي اي عند وجود المخلوق وأما الموهوبة فهي التي يتفضل بها الله على بعض عباده فيتولى امرهم ويمحيهم من الوجود الوهمي ويصير هو سمعهم وبصرهم فيفنى المخلوق عن رؤية نفسه ورؤية غيره من الخلق فلا يرى في الكون إلا الله وحده لا شريك له وكل ذلك دون عمل من لمخلوق بل بتفضل من الله تعالى وينبغي ان يطلب المسلم هذه الولاية سواء بالاكتساب بكثرة النوافل او الاستكانة وكثرة الدعاء

ان نيل الولاية توصل صاحبها الى حالة لا يرى فيها الولي اي فعل له كما قال احد الشيوخ لحاضريه " انني قد صليت البارحة كذا وكذا ركعة وقرأت كذا وكذا حزبا فقيل له آلا تخشى الرياء فقال وهل رأيتم من يرائي بفعل غيره لقد رأي ان

فعله هو فعل غيره اي ان فعله هو فعل الله وهذه هي الولاية .

و في الحقيقة ان الله قد تولى جميع خلقه بدون استثناء فلا حركة ولا سكون إلا بأمره ولا يقع في ملكه ما لا يريد لكن هناك من هداه الله فعرف ذلك فصار وليا لله عن علم بان الله قد تولى جميع اموره وهناك من لم يهديه الله فبقي ولي نفسه بحيث نسب ما من الله لنفسه فاتخذ الاهه هواه

اضاءات :

- **الولي ليس له فعل**
- **فعل الولي هو فعل الله وحده**

15 صفات الله السبع :

ان لله سبعة صفات لا ينبغي ان يوصف بها غيره وإلا صار شريكا لله وهي : القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام فترى من لم يصل الى الايمان ولا زال يعتقد بوجود النفس يوصف الانسان بهذه الصفات جهلا وشركا

فيأيها المخلوق اذا وصفت بهذه الصفات نفسك او احد من الخلق غيرك فقد اشركت به غيره ، فالقدرة هي لله وحده فلا تنسبها لنفسك ولا لغيرك وكذلك الارادة فأنت وجميع الخلق ليست لكم ارادة بل انت مراد وكذلك العلم فانه لله وحده وانت لا تعلم شيئا وكذا الحياة فهي ليست لك لان الله هو الحي اما انت فميت وكذلك السمع والبصر والكلام فكيف يكون لك ذلك وانت لست حيا والله هو الحي عليك ان تنفي هذه الصفات عنك وعن الخلق كلهم وتثبتها لله وحده حتى تعرف نفسك وجميع الخلق امثالك بأنه ليس لكم هذه الصفات وتعرف انها لربك وحده فلا تشرك به غيره ولا تظن ان هناك مخلوقا يوصف بها على الحقيقة.

عندما تخرج روح الله من العبد تذهب كل هذه الصفات عنه مما لا يدع مجالا للشك من انها كانت لروح الله وليست للعبد فان نسبها لنفسه فقد اشرك بالله

اذا نفيت ايها المخلوق هذه الصفات على الخلق وأثبتها لله وحده وصلت الى التوحيد الحقيقي وتطهرت من جميع انواع الشرك الظاهر والخفي وقلت لا اله إلا الله وحده لا شريك له عن معرفة صادقة وحقيقة ثابتة لا قولا باللسان وحده .

اهم صفة من هذه الصفات هي صفة الحياة فأنت ايها المخلوق حي بروحه المنفوخة فيك فكيف تنسب الحياة لنفسك وإذا لم تثبتها كانت باقي الصفات اولى لان من ليس له حياة ليس له صفة إلا صفة الموت والفناء التي هي صفته في الماضي والحاضر والمستقبل وتبقى الصفات السبع لله وحده .

اضاءات :

- **نسبة صفات وأفعال الله لخلقه شرك عظيم**
- **من ليس له الحياة ليس له صفات**
- **الموت والفنى صفات المخلوق**

<u>16 معرفة النفس:</u>

ان النفس هي الروح التي نفخها الله في آدم ومن بعده في ذريته وهم في بطون امهاتهم فالروح والنفس هما وجهان لعملة واحدة بدليل ان الانسان يتكون من روح ومادة لا ثالث لهما فإما ان ننسب النفس للمادة وهو محال لأنها ليست مادية او ننسبها للروح وهو الصحيح لكن اذا قلنا الروح فهي الله وإذا قلنا النفس فهي نحن لذلك فان هذان الوجهان واحد صحيح حقيقي وهو الروح والآخر مزيف باطل وهو النفس.

ان الروح عندما استقلت ظنت انها حرة عن الله وتجاهلت اصلها فأصبحت نفسا بدل من كونها روحا من الله فضلت وصارت امارة بالسوء ولوامة لكنها اذا تزكت وتابت ورجعت الى ربها راضية مرضية فإنها تصبح مطمئنة تدخل الجنة .

لقد قلنا ان الله هو نحن ونحن لسنا الله لان النفس ليست الله بعد ان نزعت عنها صفة الروح بينما الروح هي الله ، ان هذه النفس هي في الحقيقة مجرد وهم لا وجود له وإنما ظننا نحن ان الروح

هي نحن فأسميناها نفسا حيث بدلنا الروح التي هي لله بالنفس التي هي المخلوق وتجاهلنا الروح واشتغلنا بأنفسنا فشقينا وضللنا وذلك لان الروح والنفس (أي الله والنفس) لا يجتمعان فإما ان تكون الروح وإما ان تكون النفس وذلك لان الله لا يقبل الشريك له لذلك يجب تزكية النفس وترقيتها الى صفة الروح قال تعالى " قد افلح من زكاها " وتزكيتها هو بفنائها وبعدم وجودها وتغيرها بالروح التي هي حقيقتها قال عليه الصلاة والسلام " من عرف نفسه عرف ربه " أي من عرف ان النفس صفة باطلة للروح وافنى هذا الباطل من الوجود عرف ان الروح هي الحقيقة الثابتة وهي من روح الله التي نفخها في آدم عليه السلام . فإتباع الروح التي هي الله كما ذكرنا بعد فناء النفس هو بإتباع القران الذي هو كلامها وكذالك جميع تعاليم الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وتصير الروح لنا بينما نحن النفس قد فنينا بالكامل وهنا يصبح العارف بالله يقول " اعوذ

بالله من كلمة انا " فيحق الحق الذي هو الله ويزهق الباطل الذي هو انا أي النفس عند العارفين بالله

وهناك تفسير اخر وهوان سبب تعظيم الانسان للنفس التي هي الباطل قبل تزكيتها بالرجوع الى حقيقتها وتجاهل الروح التي هي الحق هي انه لما نفخ الله الروح في ادم عليه السلام واستقلت فيه اظلها الشيطان الرجيم بأن نسيت اصلها فصارت نفسا أي آدميا وصار حولها وقوتها وحياتها تنسب للآدمي وليس لله (أي للنفس وليس للروح) فصارت امارة بالسوء ولوامة وضلت ضلال كبيرا ولا فلاح لها من هذا الانحراف إلا اذا تزكت ورجعت الى ربها بأنها روحا وليست نفسا راضية مرضية بأنها روح من الله وأفنيت صفة النفس عنها والوهم الذي هو ما سوى الله فكان الله هو هي وكانت هي من الله أي روحا منه وليست هو لأنه نفخ فيها من روحه وليس كل روحه وبالاختصار المفيد لم يبقى إلا الله وحده وزالت

النفس الوهم والباطل وبقي الحق وحده لا شريك له وتطهرت الروح من صفة النفس .

اضاءات :

- **الروح والنفس وجهان لعملة واحدة**
- **النفس هي الوجه الباطل لهذه العملة**
- **المخلوق من روح ومادة لا ثالث لهما**
- **الروح هي لله والنفس للشيطان**
- **من اثبت الروح عرف ومن اثبت النفس ضل**
- **العارف يستعيذ من كلمة أنا أي من النفس .**

17 معرفة الشيطان:

ان كلمة الشيطان في اللغة تعني البعيد فكل من كان بعيدا من الله فهو شيطان والبعيد من الله هو الذي اثبت النفس ونفى الروح وهو الكفر او اثبتهما معا وهو الشرك .

والشيطان ككل المخلوقات هو ايضا مظهرا لله لان الله ليس معه شيء وكل شيء له ودوره ان يبعد اهل الظلم من الخلق عن التوبة والرجوع الى الله

بإثبات الروح ونفي النفس أي ابعاد الخلق عن معرفة الله وتوحيده ليكونوا من اصحاب السعير كما كان هو من اصحاب السعير فهو عدو للإنسان يعمل جاهدا لإضلاله وعصيان اوامر ربه كما ضل هو وعصى ولا نجاة منه إلا بتوفيق الله وهديه الذي يهدي به من يشاء من عباده كما ان له دور اخر ارتضاه الله له وهو ان ننسب له فعل كل ما لا يليق بالله تعالى تأدبا وتعظيما لله فإذا نسيت فلا تقل ان الله نساني بل قل كما قال فتى موسى " وما انسانيه إلا الشيطان ان اذكره " او كما قال موسى عندما قتل نفسا خطأ هذا من فعل الشيطان تقول ذلك تأدبا ولو كنت تعتقد بأنه لا فاعل إلا الله .

اضاءات :

- **الشيطان مظهرا ككل المخلوقات**
- **الشيطان يبعد الانسان عن الله**
- **الشيطان منديلا نمسح فيه القبائح**
- **خلق الشيطان للتأدب مع الله**

18 معرفة هل الانسان مسير ام مخير :

اعلم ان جميع الخلق مسيرين بدون استثناء غير ان هناك من النفوس من لم تؤمن بذلك بحيث لم ترقى الى مقام الايمان الذي من اهم اركانه هو الايمان بالقضاء والقدر حلوه ومره وظنت انها مخيرة تفعل ما تشاء وهناك نفوسا اخرى قالت انها مسيرة ومخيرة في نفس الوقت وهو اعتقاد فاسد والصحيح ما عليه النفوس التي اعتقدت بالقضاء والقدر كله حلوه ومره وأسلمت وقالت بأنها مسيرة بالكامل مئة في المئة .

ففي يوم القيامة يقال للنفوس المسيرة ادخلي الجنة بغير حساب او بتبديل سيئاتهم حسنات لان افعالهم ليست لهم لأنهم مسيرين ويقال للذين قالوا انهم مخيرين أي ان افعالهم لهم من عند انفسهم تعالوا للحساب على ما فعلتموه فقد اثبتم انكم فاعلون لأفعالكم ويقال للذين قالوا انهم مسيرين ومخيرين في نفس الوقت تعالوا نحاسبكم على ما

انتم فيه مخيرين ونعفوا على ما انتم فيه مسيرين فيدخلوا النار اياما معدودة جزاء اعمالهم التي اثبتوها لأنفسهم ويعفى عن اعمالهم التي اثبتوها لله فيخرجوا من النار ويدخلوا الجنة والله اعلم بهذا .

ان اثبات القضاء والقدر لهو اثبات حكم الله على خلقه ونفيه اثبات حكم النفس وهو الكفر بعينه .

اضاءات :

- **كل الخلق مسيرين من عرف ومن لم يعرف**
- **المسير ليس له فعل**
- **اذا لم يسير الله خلقه فمن غيره**
- **نفي القضاء والقدر كفر**

19 لماذا يفعل المؤمن المعاصي لكنه لا يكذب:

هو حديث صحيح يقول فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ان المؤمن قد يزنى وقد يسرق لكنه لا يكذب

وتفسير ذلك ان المؤمن لا يرى غير الله حتى يكذب عليه فتراه صادقا حتى مع الحيوان والنبات بل وحتى الجماد فان الله موجود في كل شيء ويعلم ما في البر والبحر فلا يمكن الكذب عليه اما غير المؤمن فانه يرى ويعتقد وجود المخلوق فيمكن الكذب عليه وبالتالي فهو ليس مؤمن بالله ولا يعرف إلا الخلق وهذا هو الاختلاف بين المؤمن الذي لا يستطيع ان يكذب على الله لعلمه انه مطلع على كل الامور وان تعامله مع الخلق هو تعامل مع الله لأنهم مظهره وبين الغير المؤمن الذي يرى انه يكذب على المخلوق فالفرق هو ان من يعتقد بوجود المخلوق و من ينفي وجوده ولا يثبت الوجود إلا الله

فالكذب اصل الشرك باعتقاد وجود المخلوق مع الله او اصل الكفر بإثبات المخلوق وحده ونفي وجود الله تعالى .

اضاءات :

- **الكذب اصل الشرك والكفر**

- **العارف يرى الله في كل شيء فلا يكذب عليه**
- **من يتعامل بالكذب يظن انه يتعامل مع المخلوق**

20 آلا كل ما خلى الله باطل :

هذا شطر من بيت قاله احد الشعراء وهو يلخص كل شيء فكل ما سوى الله فهو باطل لا وجود له فكل ما يراه الانسان هو باطل وهمي كماء السراب لا وجود له في الواقع والوجود الحقيقي لله وحده هو الحق لا اله"إلا هو" صمد ليس في الوجود مكان لغيره (وهذا معنى اسمه الصمد اي الذي ليس هو اجوف حتى يوجد به فراغ لغيره) فعندما خلق الله ادم عليه السلام وقبل نفخ الروح فيه دخل الشيطان الى هيكله وقال للملائكة لا تخشوه فانه اجوف لا يشبه الله الصمد، فعرفنا من ذلك ان معنى الصمد هو الذي ليس فيه فراغ ولا مكان لديه للشريك صغيرا كان او كبير لذلك قال القران " لا تشركوا بالله شيئا " اي كل شيء .

ان معرفة الله لا تبقي لغيره وجود معه كالشمس اذا ظهرت تختفي جميع النجوم بل اكثر من ذلك لان النجوم موجودة لكنها تختفي عن النظر مع وجود الشمس اما الخلق مع الله فإنهم لا يوجدون في الوجود اصلا فمن عرف هذا يرى ان الناس التي تطمع في بعضها بعضا او تخاف من بعضها بعضا او يرون الحول والقوة عند بعضهم بعضا كل ذلك باطلا و ظلال في ظلال ولا صحة له ، فاني قد عاصرت شيوخا كانوا عندما يتحدثون عن انفسهم كأن يقول احدهم اني ذكرت (بتشديد الكاف) النخل او حصدت الزرع او اي فعل قام به فيقول " اعوذ بالله من كلمة انا " لعلمهم ان الله هو الفاعل وما هم إلا مظهر له مفعولا بهم ان هذه الاستعاذة من كلمة " انا " هي نتيجة المعرفة بان النفس في الانسان هي وهم لا صحة له والحقيقة ان الروح هي الحق وان الروح هي لله والنفس هي المخلوق كما ذكرنا سابقا وبنفيها ينتفي المخلوق ويبقى الله الباقي، ولقد اصبح هذا

القول غريبا في المسلمين فلا تجد من يستعمله إلا القليل لذلك كان الدين غريبا وسيعود غريبا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام فلقد ذهب هؤلائي القوم ولم يبقى منهم إلا الاحاد اما الاكثرية في هذا الزمان فإنهم يقولون انا وبذراعي وبعلمي وفهمي وصار الدين غريبا كما جاء غريبا فلا ينبغي لمن عرف الله ان يرى الناس ولا يرى الله فلقد انقسم الناس في عصرنا هذا على ثلاثة عقائد وهي:

1. **هناك من يرى انه لا وجود إلا للخلق والله غير موجود وهم الشيوعيين والملاحدة وهو كفر بواح**
2. **وهناك من يرى الله موجود وان الخلق موجودين معه وهم الذين لم يصلوا الى الايمان الصحيح وهو الشرك بالله**
3. **وهناك من يرى ان الله موجود وحده لا شريك له وجميع الخلق غير موجودين إلا**

كمظهر لله وهم المؤمنون الذين عرفوا كلمة التوحيد " لا الـه إلا الله ".
قد يصعب على البعض فهم ان الله موجود وحده والناس غير موجودين وهو يراهم يفعلون ويتركون ويتكلمون ويسمعون فاعلم ان الله خلق الخلق كالماء في السراب تراه موجودا ولا وجود له في الحقيقة كما ترى النخل يعطيك تمرا والحقيقة ليس كذلك لان من يعطيك التمر هو الله وما النخلة إلا مظهر لله المنعم وترى الدواء يشفيك من المرض والحقيقة ان الله هو الشافي وليس الدواء قال تعالى " وما بكم من نعمة فمن الله " والمظهر ليس له وجود مع من اظهره مثلما قلنا عن البرنوس والصوف فان البرنوس لا وجود له مع الصوف حيث الصوف موجودا حقيقة والبرنس وجوده خيالي وليس حقيقي .
ان اثبات وجود النفس وحدها او مع الله ورؤية ان لها الحول والقوة والفعل وعدم اثبات

ذلك للروح وحدها اي لله لأنها منه ذلك الذي تعبر عنه كلمة " انا " اي وجود النفس لهو الضلال المبين الذي يجب الاستعاذة منه عند العارفين بالله تعالى .

اضاءات :

- **الله حق والخلق باطل**
- **كلمة " انا " اثبات وجود ما سوى الله**
- **" انا " هي النفس**
- **الباطل تعني انه غير موجود**
- **من يرى الله موجودا وحده هو على الحق**

21 الناس نيام اذا ماتوا استيقظوا :

الناس في هذه الدار نائمون في حلم يحتاج الى تعبير (تفسير) فهناك من الناس من هداه الله فعرف في منامه انه في حلم واهتدى الى تفسيره بأنه لا موجود " إلا الله " وجميع غيره مظاهر له وانه سيستيقظ من هذا الحلم بالموت في يوم القيامة فيتأكد من تفسير حلمه،وهناك من الناس من ظن انه مستيقظ

وليس في حلم وما فيه هو الحقيقة وانه سينتقل بعد الموت فيجد مثلما وجده في حياته الدنيا ، وهناك من الناس من يرى انه مستيقظ ولا حياة بعد الموت والصحيح هو من يرى ان هذه الحياة هي حلم تفسيره "لا موجود إلا الله ووجود النفس او اي شيء غيره باطل وغير صحيح" من ذلك هدى الله بعض عباده الى ان الحياة الدنيا هي حلم غير واقعي ويحتاج الى تأويل لأنه لا يمكن اثبات وحدانية الله مع اثبات وجود غيره

اضاءات :

- **حياة الدنيا حلم**
- **تفسير الحلم " لا اله إلا الله "**

22 الى صديقي (س) :

بسم الله الرمان الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله ألمصطفى الى صديقي وأخي في الله (س) السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وبعد :
اعلم ان الله تعالى قال في كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افترى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء 48 وهذا يعني ان الشرك هو اعظم الذنوب ولا يغفره الله لمن مات عليه بينما يغفر ما دونه لمن يشاء . لهذا قمت بالبحث والتحري عن هذا الموضوع لمدة طويلة من عمري حتى هداني الله لعقيدة ليس فيها اي شرك لا ظاهر ولا خفي ولله الحمد على ذلك فأردت ان اشاركك وأعرفك هذه العقيدة اعترافا لسابق فضلك علي فان اقتنعت بها بأخي فاعتقدها وان لم تقتنع بها فلا اكراه في الدين والله يهدي من يشاء وهي كما يلي :
اعلم ان جميع الخلق من صغيرها الى كبيرها ومن الذرة الى المجرة كلهم مظاهر لله تعالى وتجلياته وكلهم له اي لذاته تعالى فقد قال في كتابه (لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

وكررها اكثر من 30 مرة صراحة وذكرها بالمعنى عدة مرات مثل قوله (وله كل شيء واليه يرجع الامر كله وغيرهما) ويعتقد الكثير ان كلمة " له " تعني انهم خلقه او ملكه فقط لكن الحقيقة هم خلقه وملكه ومظهره وتجلياته ووجوهه وحقيقته وظاهره وآياته وكل ذلك معا اي انهم لذاته تعالى الظاهر، فمن يعتقد بأنهم خلقه فقط يقع في الشرك الخفي لأنه يعتقد ان الخلق موجودين مع الله وهذا شرك كبير لان الله احد لا يوجد معه شيء . واضرب لك مثال على ذلك : تصور ان عندك زربية اوحنبل (زاورة) وكلها مصنوعة من الصوف فهل الزربية او غيرها من هذه الاشياء موجودة مع الصوف وهل يبقى لها وجود اذا نزعنا منها الصوف كلا فلله المثل الاعلى فيا اخي ان الخلق مع الله كالزربية مع الصوف اذ لا وجود لهذه المخلوقات بدون الله تعالى لذاك فهي لا تشاركه في وجوده بل ان وجودها كمظهر له

هو منه وليس وجودها من ذاتها فلو خرج منها لم تبقى شيء كما ان الصوف لو خرج من الزربية او الحنبل لم تبقى شيء .
يعتقد النصارى ان الله حل في سيدنا عيسى فصار هو الله تعالى ويعتقد بعض الهنود ان الله حل في البشر وهذا خطأ كبير فالله هو حقيقة المخلوقات ولم يحل فيها كمثال الصوف لم يحل في الزربية لأنها لم تكن موجودة من قبل وحل فيها فكذلك الخلق لم يكونوا شيئا وحل فيهم الله تعالى بل هو حقيقتهم وما هم إلا مظاهر له ان الزربية او الحنبل في هذا المثال ما هي إلا مظاهر للصوف ولها اسماء ومنافع مختلفة تماما كالمخلوقات مع الله تعالى. الكثير ممن لم يعرفوا هذه الحقيقة يشركون بالله ويقولون لقد شفاني الدواء الفلاني او الطبيب الفلاني وهذا رغم علمهم ان الله هو الشافي قال تعالى :
﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ يوسف 106 . فلو اعتقدوا ان الدواء او

الطبيب ما هو إلا مظهر من مظاهر الله الشافي لما اشركوا لأنهم يعرفوا حينئذ ان الله شفاهم بإحدى مظاهره وهي الدواء الفلاني او الطبيب الفلاني والدليل في كل ذلك هو قول الله تعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة 115 أي لا يوجد وجها لغيره في المشارق والمغارب بل الجميع وجوهه تعالى . والحديث الشريف : (كانَ اللَّهُ ولَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرُهُ، وكانَ عَرْشُهُ علَى المَاءِ) فرغم ذكر العرش والماء قال انه لم يكن شيء غيره وهذا لان العرش والماء وجميع الخلائق ما هي إلا مظاهر له وليست غيره او معه . وكذلك قول ابو بكر الصديق (ر) " اني لم ارى شيئا إلا رأيت الله قبله "

تنبيه : قتل الحلاج لأنه قال "انا الله " وقد اخطأ فلو انه قال انا لله لكان محقا كما في مثال الزربية فلو قالت انا هو الصوف لكانت مخطئة لأنها ليست كل الصوف بل هي له ولو انها

قالت انا للصوف لكانت صادقة ، يقول تعالى (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وإنا اليه راجعون) البقرة 156. أي اننا لله ولسنا الله وهكذا ترى ان هذه العقيدة ليس فيها أي شرك بالله تعالى لا ظاهرا ولا خافيا . والله اعلم . ارجوا ان اكون قد وضحت المسالة بما يمكنك فهمها بكل سهولة ويسر ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اخوكم في الله (صديقك الذي لا ينسى فضائلك عليه)

اضاءات :

- **المؤمن يحب الخير لكل الناس**
- **ان يهدئ بك الله امرؤ خير مما طلعت عليه الشمس وغربت**

<u>23 رسالة الى ابني:</u>

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله صلاة وسلام دائمين الى يوم الدين وبعد :

يا بني قال تعالى " اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم " اي اينما التفتم او توجهتم او نظرتم فهناك وجه الله بحيث لم تبقى فسحة لغيره وهذا معنى اسمه الصمد اي الذي ليس هناك مكان يخلو منه وجوده تبارك وتعالى. لكن هل سألت نفسك لماذا لا ترى وجه الله رغم وجوده في كل اتجاه ؟ بل وهل سالت نفسك لماذا انك اينما توليت وجدت وجه المخلوق وليس وجه الله ؟ هذا سؤال هام على كل واحد منا ان يطرحه على نفسه، واليك الجواب : اعلم ان بصر المخلوق اي البصر بالنفس لا يرى إلا وجه المخلوق ولا يمكنه رؤية الله تعالى إلا اذا صار الله بصره وسمعه كما يقول الحديث القدسي:" وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه

الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنّه " فعندما يصير بصر العبد هو بصر الله يرى الله اينما تولى ويتم هذا عندما يصل العبد الى درجة الولاية في مقام الإحسان و التي يتمكن الوصول اليها بطريقتين : بالكسب او بالموهبة فطريقة الكسب اذا تقرب العبد الى الله بالفرائض والنوافل والأعمال الصالحة حتى يحبه الله ويتولى امره (أي يكون وليا لله) فيكون سمعه وبصره كما قال الحديث . فيمكنه عندئذ رؤية وجه الله لان بصره صار بصر الله وأما طريقة الموهبة فهي تفضلا من الله على عبده بان يفنيه عن نفسه ويبقيه به في جميع اموره بما يسمى في علم التصوف بالفناء في الله والبقاء بالله فيكون

هو سمعه وبصره بل ويكون كله فيتمكن عندها من رؤية وجه الله . حتى ان الولي لو اراد رؤية المخلوق لم يجده لان ظهور الله لا يبقي شيئا لظهور غيره قال تعالى {كل شيء هالك إلا وجهه} أي لا شريك له

، ان معنى الولاية سواء كانت مكتسبة او موهوبة هي ان يتولى الله عبده فيصير امره كله لله فإذا ابصر فببصر الله وإذا سمع فبسمع الله وإذا رمى فان الله هو الذي رمى وإذا شاء فان الله هو الذي شاء وكذلك اذا سال او استعاذ و في كل الامور قد فني عن نفسه وبقي بالله واليك هذه القصة : (كان احد الشيوخ مع جماعة فقال لهم اني صليت البارحة كذا وكذا ركعة وقرأت كذا وكذا حزبا فقيل له آلا تخشى الرياء فقال وهل رأيتم احد يرائي بعمل غيره) فانظر كيف صارت افعاله

افعال الله اما هو فغير موجود. وهذا كله تحقيقا لوحدانية الله الذي لا يشاركه في وجوده شيئا كما تنص شهادة الاسلام وينبغي للمسلم ان يطلب هذه الولاية نظرا لأهميتها بالطريقتين المكتسبة بكثرة النوافل والأعمال الصالحة قال تعالى (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) او الموهوبة بالإكثار من الدعاء وسؤال الله ان يهبه اياها تفضلا وإحسانا. والله الموفق

اضاءات :

- **وجه الله هو الله**
- **اينما توجهت فثم وجهه**
- **لا وجود لوجه غيره**

24 الصراط المستقيم:

كل الناس تطلب الصراط المستقيم وخاصة المسلمين منهم فهم يسألونه من الله في كل ركعة من صلاتهم يقولون " اهدنا الصراط المستقيم " والصراط المستقيم هو الطريق الاقرب والأسهل الى الجنة بخلاف الصراط الغير مستقيم صراط المغضوب عليهم والضالين فانه الطريق شاق ويوصل الى النار .

- **لما اهبط آدم من الجنة الى الارض ابتلاء له ولذريته بسبب المعصية - وكل بني آدم قد عصوا - قال لهم الله اني منزل لكم صراطا مستقيما من اتبعه يرجع للجنة ومن خالفه يرجع للنار .**
- **هذا الصراط جاءت به الرسل والأنبياء والكتب السماوية كلها وهو الاسلام قال تعالى "ان الدين عند الله الإسلام فمن اتبع الاسلام هدي بفضل الله الى طريق الجنة .**

- **لكن هذا الصراط هو احد من السيف ولا يستطيع المرور عليه إلا من وفقه الله تعالى فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء .**
- **نزل الدين الاسلامي على ثلاثة اركان وهي : الاسلام . الايمان . الاحسان**
- **الاسلام هو اول ركن من اركان الاسلام الدين وفيه تكون النفس موجودة ومكلفة بتطبيق قواعد الاسلام الخمسة 1) الشهادتان 2)الصلاة 3) الزكاة 4) الصوم 5) الحج ووجود النفس هنا ضروري حتى تتعلم العبد الشريعة كما يتعلم الطفل الكتابة والقراءة وجداول الحساب في التعليم الابتدائي لكن انقسم الناس الى قسمين قسم ظن ان هذا الركن هو كل الاسلام خاصة وان اسمه مطابق لاسم كل الدين الذي هو اسم الاسلام فلبث فيه كل حياته ولم يترقى الى باقي الاركان من ايمان وإسلام. وقسم عرف من خلال القران والأحاديث ان هناك اركان**

اعلى من الاسلام يجب الترقي لها فبحثوا عن الاسباب التي ترقيهم لذلك فقيل لهم ان باب مقام الايمان مغلق ولا ينفتح إلا لمن تاب توبة نصوح وهي الندم على المعاصي والعزم على تركها ورد المظالم لأهلها فان الله لا يهدي الظالمين، فتابوا وردوا المظالم وارتقوا الى مقام الايمان بفضل الله تعالى .

- **الايمان هو ثاني ركن من اركان الاسلام وفيه يتم التصديق بالقلب باركان الايمان الستة وهي 1) الايمان بالله 2) الايمان بملائكته 3) الايمان بكتبه 4)الايمان برسله 5)الايمان باليوم الاخر 6) الايمان بالقضاء والقدر حلوه ومره من الله . ان الاركان الخمسة الاولى يمكن الايمان بها بكل سهولة خاصة وان المسلم قد تعلمها في الاسلام لكن الاشكال والصعوبة في الايمان بالقضاء والقدر الذي لا يوجد منه شيء قي مقام الإسلام ومن صعوبة الايمان به انه يتطلب**

فناء النفس ومحوها من الوجود لأنه لا يترك لها فعل ولا حول ولا قوة اذ الايمان بالقضاء والقدر هو ان تنسب اي حركة او سكون لله وحده فتقف النفس حائرة وتتساءل عن الحساب والعقاب وعن وجودها وفنائها لذلك نجد المسلم يتردد كثيرا في الايمان بهذا الركن فقد يؤمن ببعضه فقط كان يقول ان الانسان مسير ومخير في نفس الوقت لكن القران والأحاديث الصحيحة تقول له لا بد من الايمان بكله حلوه ومره وخيره وشره ، فانقسم الناس على ثلاثة اقسام مؤمن به وكافر به ومؤمن ببعضه فقط . فأما الاثنان الاخيران فقد منعوا من الترقي لمقام الاحسان اما من ءامن به كله فقد اهتدوا وفتح لهم باب مقام الاحسان فترقوا اليه .

- الاحسان هو المقام الثالث والأخير وفيه يعرف العبد ربه كأنه يراه اي معرفة تكاد تكون مادية ملموسة وذلك يتم بمحو النفس

ونسفها من الوجود كما نسف موسى عجل بني اسرائيل فهي التي كانت تشارك الله في الوجود وتزعم ان لها الحول والقوة فتقول هذا من فعلي وعلمي وبإرادتي مع ان ذلك في الحقيقة هو لروح الله المنفوخة في آدم وليس لها فلأفعال التي تجري على يدي بني آدم هي من الروح وليست من النفس وحتى الوجود هو وجود الروح فمتى وجدت النفس ؟ ومن اين جاءت ؟ وما هو اصلها ومنشأها ؟ فان ابن آدم يتكون من روح الله التي نفخت فيه ومن طين لا ثالث لهما فمن اين جاءت هذه النفس ثم ان الايمان بالقضاء والقدر يثبت الافعال والصفات كلها لله وحده فمن اين لها ما تدعيه من حول وقوة ؟

- اذن وجود النفس هو الضلال الكبير الذي يمنع المؤمن من معرفة الله وسلوك الصراط المستقيم الموصل الى جنة النعيم، فلا بد من فنائها وموتها بالموت العلمي ألاعتقادي

واثبات روح الله مكانها قال عليه الصلاة والسلام " يا أيّها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا" وقد فسر اهل التصوف هذا الحديث بقولهم " موتوا قبل ان تموتوا " لقد عبد بنوا اسرائيل العجل من دون الله فقال لهم الله اقتلوا انفسكم ، وعبد المسلمين انفسهم من دون الله فعليهم بقتل انفسهم بهذا القتل ألاعتقادي او بالتوبة من عبادتها من دون الله قبل موتهم الحيواني الذي سيصيب كل شيء إلا الله " كل شيء هالك إلا وجهه " عند فناء النفس يعرف المحسن ان جميع افعاله وحوله وقوته بروح الله وليست بالنفس وان الله معه واقرب اليه من حبل الوريد فهو روحه وليس للإنسان اقرب من روحه وان نفسه كانت حجاب بينه وبين ربه وهي لا وجود لها في الحقيقة بل هي وهم وباطل لا اصل لها فبمعرفة ذلك يطمئن العبد ويسعد بقرب ربه .

25 رسالة اخرى ابني :

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على من هو رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وبعد : ارجو ان تصلك رسالتي هذه وانت شاعر بنعم الله عليك وشاكرا عليها فإنها لا تعد ولا تحصى، اما اذا سالت عن احوالي انا فاني ولله الحمد والشكر منذ عرفت الله استغنيت به عن جميع خلقه فلم اعد احتاج اليهم في شيء فأصبحت اغنى واحد على وجه الارض حيث بقي امري كله بيد الله فان اعطاني خيرا سررت وشكرت وان لم يعطيني صبرت وعلمت ان حرماني ليس بخلا منه بل هو خير لي يعلمه هو ولا اعلمه انا فمنذ عرفته جعلته وكيلي يختار لي فيعطيني ما هو خير لي ويبعد عني ما لا يصلح لي، انني يابني لم اعد فقيرا إلا اليه لا احمل هم اي شيء من امور الدنيا فأكل ما حضر والبس ما ستر وانتظر ما يأتي به القدر وأما خلقه فقد كشف لي الله بأنهم مجرد مظاهر له يحركهم كيف شاء فلم اعد ارى لهم نفعا ولا ضرا

ولا مطمعا إلا من حيث كونهم مظاهر لصات الله وأفعاله وإذا تعاملت معهم اتعامل معهم كما لو كنت في مسرحية بل صارت الحياة كلها مجرد مسرحية او حلم انا فيه نائم لكنني اعرف انني في حلم ولن استيقظ منه إلا بالموت .

يابني ان الغنى ليس بكثرة الاموال والممتلكات بل بعدم احتياجك لأي مخلوق ذاك هو الغنى الحقيقي هذا هو حال ابوك بعد ان رفع الله عني غطاء الغفلة فأبصرت حقيقة الخلق وحقيقة الدنيا وما يقع فيها من هرج ومرج وخصام وعداوات وحروب كلها مسرحية او منام اذ لا تتحرك ذرة آلا بإذن الله تعالى وسوف ينكشف هذا للناس عندما يستيقظون من الحلم بالموت الحقيقي (يوم القيامة).

يابني ان معرفة الله لا تبقي لأحد وجود معه كالشمس اذا ظهرت تختفي جميع النجوم بل اكثر من ذلك لان النجوم موجودة لكنها تختفي عن النظر فقط اما الخلق عند معرفة الله فإنهم لا

يوجدون في الوجود اصلا فمن عرف هذا يرى ان الناس التي تطمع في بعضها بعضا او تخاف من بعضها بعضا والحروب التي يقتلون فيها بعضهم بعضهم كلها حلم فانه لا يقتل في الحقيقة إلا من حان اجله الذي اجله الله اما قبل ذلك فلا يستطيع احد ان يمسه بأذى وتراهم ينسبون الحول والقوة لبعضهم بعضا كل ذلك ظلال في ظلال ولا صحة له لان الحول والقوة هي لله وحده ، فاني يابني قد عاصرت شيوخا كانوا عندما يتحدثون عن انفسهم يقولون اعوذ بالله من كلمة انا لعلمهم ان الله هو الفاعل وما هم آلا مظهر له فلا تكن يابني ممن يرى الناس ولا يرى الله فان الناس في هذه الدنيا على ثلاثة عقائد وهي:

1. **هناك من يرى انه لا وجود آلا للخلق ولا وجود لله وهم الشيوعيين وهو كفر بواح**
2. **وهناك من يرى الله موجود وان الخلق موجودين معه وهم الذين لم يصلوا الى الايمان الصحيح وهو شرك بالله**

وهناك من يرى ان الله موجود وحده لا شريك له وجميع الخلق غير موجودين آلا كمظهر لله وهم المؤمنون الذين عرفوا لا اله آلا الله. قد يصعب عليك فهم ان الله موجود وحده والناس غير موجودين وانت تراهم يفعلون ويتركون ويتكلمون ويسمعون فاعلم يابني ان الله خلق الخلق كالماء في السراب تراه موجودا ولا وجود له في الحقيقة كما ترى النخل يعطيك تمرا والحقيقة ليس كذلك لان من يعطيك التمر هو الله وما النخلة آلا مظهر لله قال تعالى " وما بكم من نعمة فمن الله " والمظهر ليس له وجود مع من اظهره مثل البرنوس والصوف فان البرنوس لا وجود له مع الصوف . ارجو ان يشرح الله صدرك للإيمان وتفهم قولي والسلام

اضاءات :

- **الغنى الحقيقي هو نتيجة توحيد الله**
- **الماء في السراب غير موجود**

- الموجود الحق هو الله وحده

26 رسالة توضيح :

بسم الله الرحمان الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبعد : هذه الرسالة هي توضيح لبعض المواضيع الماضية ووضع النقاط على الحروف لبعض ما جاء فيها، فلقد ذكرت لك بان المخلوقات هي مظاهر يظهر فيها الله تعالى ولا يشاركونه في الوجود لأنه لا شريك له فانظر الى نفسك فانك مظهر له فلا حول ولا قوة لك ولا حركة ولا سكون لك إلا به وما ترمي اذا رميت ولكنه هو الذي رمى (اشارة الى الاية الكريمة) وانه لا مشيئة لك إلا ما اشاء هو فكل ما هو منك ليس هو منك بل منه وحده وما انت إلا مظهر له ثم انه قد يكون سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك التي تمشي بها (اشارة الى الحديث القدسي : " وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به،

ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنّه" فانظر انه ليس لك من الامر شيء والأمر كله لله لقد صرت كلك لروح الله المنفوخة فيك ولم يبقى لنفسك شيء .

ان الموت على نوعين موتة طبيعية حيوانية وموتة ايمانية عرفانية ، ولن اتكلم عن الموته الطبيعية التي يعرفها الجميع ولكن سأتكلم عن الموتة الايمانية العرفانية وتسمى "الفناء في الله" فباعتقادك بما ذكرته اعلاه تجد نفسك انها ميتة لا حركة ولا سكون لها فكل حولك وقوتك التي تجري عليك هي لروحك وروحك لله فكل ما يجري عليك الله فاعله أي الروح ولست انت النفس فحينئذ تعترف بأن نفسك فانية غير موجودة فتكون موجودا بوجوده فيحييك به وتصير له ويسمى هذا " البقاء بالله " وهذا هو الهدف المطلوب بان تكون مظهرا لأخلاق الله وأفعاله لقد ذكرت لك سابقا ان الروح التي نفخها الله في ادم تصير نفسا

وتظن ان لها الحول والقوة وان كل ما يجري منها هو من علمها ومعرفتها وليس من الله فتصير امارة بالسوء ولوامة لأنها اشركت نفسها بالله تعالى والله لا يقبل الشريك لكنها ان تابت ورجعت الى ربها وتزكت تصير راضية مرضية مطمئنة تعلم انه لا فاعل ألا الله فتفوض كل امرها لربها فيدخلها الجنة

وقلت لك ايضا ان جميع الخلق مسيرون من الله تعالى لكن من لم يعرف الله يعتقد انه مخير وان حوله وقوته من نفسه فهو لا يؤمن بأنه اذا رمى فان الله هو الذي رمى ولا يؤمن بان الله يكون سمعه وبصره الخ الحديث بل يرى انه موجود مع الله فيقول انا موجود والله موجود ولا يعرف ان ذلك هو الشرك بعينه . ان وجودك مع الله هو الشرك ورجوعك الى الله هو التوحيد (فاعرف) والقصة كلها هي ان الروح التي نفخها الله في ادم من روحه ظنت انها مستقلة عن الله وموجودة معه فترى ان نعم الله عليها هي من فعلها وليس

من فعل الله فيطردها الله من رحمته فتشقى وتتعذب لمشاركتها لله في وجوده (أي الشرك) ولكن اذا اهتدت ورجعت الى الله معترفة ليست نفسا بل روحا من روح الله وان الله هو الموجود وهي له وليست خارجة عنه رضي الله عنها وادخلها جنته

ان من عرف الله يتعامل مع الخلق انسانا كان او حيوانا وحتى نباتا او جمادا هو يتعامل مع الله فقد عرف انهم مظهره ولا وجود لهم في الحقيقة بل الوجود لله وحده فلا يخدع ولا يغش ولا يكذب ولا يفعل أي فعل لا يريده الله ، اما الجاهل فانه يظن بأنه يتعامل مع الخلق أي مع غير الله فيفعل كل الموبقات.

بقي ان اقول لك ان الله اذا صار سمعك وبصرك بل وكلك فانك سترى الله ليس بينك وبينه حجاب لأنك ستراه ببصره هو لا ببصرك انت فانه لا تدركه الابصار وإنما عندما يصير هو بصرك فستراه به فحينئذ يكون هو يرى نفسه لا غير وسترزق بجنة

الاطمئنان هنا قبل الاخرة رزقنا الله جميعا بهذه المعارف والسلام

اضاءات :

- **ان سمعك وبصرك وكلك لله**
- **عندما يكون الله بصرك ستراه**
- **تعامل مع الخلق على انهم لله**

26 رسالة هامة جدا :

بسم الله الرحمان الرحيم

ابني السلام عليك ورحمته وبعد: اعلم ان هذه الرسالة هامة جدا فان فهمتها وعملت بها كنت سعيدا في الدنيا والآخرة وحيثما دارت بك الأقدار وهذه الرسالة تحتوي على ثمانية مسائل اربعة منها عليك ان تعرفها وأربعة عليك ان تعمل بها فالتي عليك معرفتها هي :

1.معرفة الله حتى لا تشرك به شيئا فانه لا يغفر الشرك ويغفر مادونه فاعلم ان جميع

المخلوقات من الذرة الى المجرة ما هم إلا مظاهر وتجليات لله فهم له ولا يشاركونه في وجوده بل هم لا حقيقة لهم لولا ان الله اراد ان يجعلهم مظهر له فنفخ فيهم من روحه، ولتوضيح ذلك اليك هذا المثال : امامك برنوس مصنوع كله من الصوف البرنوس هو مظهر من مظاهر الصوف ولا وجود له في الحقيقة لأنك اذا نزعت عنه الصوف لم يبقى شيئا فكذلك جميع الخلق مع الله تعالى هم مظهر له ولا وجود لهم في الحقيقة ، وهذا معنى لا اله إلا الله اي لا موجود إلا الله لذلك قال الرسول (ص) من قال لا اله إلا الله دخل الجنة ومعلوم ان القول هنا ليس قول اللسان بل بالمعرفة . ان من يعتقد ان الطبيب او الدواء هو الذي يشفي من الامراض هو مشرك بالله لكنه ان رآهما مظاهر لله الشافي فقد عرف .

2.معرفة النفس : اعلم ان النفس هي الروح التي نفخها الله في ادم من روحه ليصير بها حيا يعرف حقيقته وحقيقة ربه لكن هذه الروح عندما استقلت نست ربها وظنت ان لها الحول والقوة من دونه فصارت نفسا امارة بالسوء او لوامة ، فإذا تابت ورجعت الى ربها بأنها روح من الله وليست نفسا تزكت وصارت راضية مرضية مطمئنة تدخل الجنة .

3.معرفة الشيطان : ان كلمة الشيطان في اللغة تعني البعيد فكل بعيد هو شيطان وفي الدين كل من ابتعد عن الله صار شيطانا سواء كان من الانس او الجن وله دور في هذه الدنيا هو ابعاد الناس عن ربهم (اضلالهم) حتى لا يعرفوه ولا يطيعوه كما بعد هو عن الله فهو عدو للإنسان .

4. معرفة هل الانسان مسير ام مخير : اعلم ان المخلوقات كلها مسيرة فما هي إلا مظهر تجلى

فيه الله كما قلنا سابقا لكن الذي لا يعرف الله يرى نفسه مخير يفعل ما يريد وله الحول والقوة فيقول ان هذا بعلمي وعملي ولهذا فان الله عند الحساب يحاسب المؤمن على انه مسير يدخل الجنة بغير حساب ويحاسب الكافر على انه مخير ومسؤول عن فعله (وما ربك بظلام للعبيد)

اما الاربعة التي عليك ان تعمل بها فهي امهات الاخلاق الحسنة كلها وهي

1. **الكرم وهو خلق عظيم رفع اهله حتى في الجاهلية فما بالك في الاسلام لكن احذر ان تفعله من اجل ان يقول الناس عنك انك كريم بل افعله حتى تكون عاملا بأخلاق الله الكريم**
2. **الشجاعة هي خلق من آمن بان ما اصابه ما كان ليخطئه وما اخطأه ما كان ليصيبه لكنها اذا زادت عن حدها صارت تهورا وطيشا**

3. **العدل هو خلق الاقوياء الافاضل وعكسه هو الظلم فإذا كنت تكره ان يظلمك احد فبالأحرى ان لا تظلم انت احد فإنهم يحسون كما تحس**
4. **العفة وهو خلق النفوس الطاهرة التي تترفع عن الرذائل والخساسة بحيث يكون ظاهرها كباطنها وسرها كعلانيتها تعامل الخلق كما تريد ان يعاملوها .**

هذه الاخلاق هي امهات الاخلاق الحسنة كلها وهي تكون نتيجة لمعرفتك بالمواضيع الاربعة السابقة من معرفة الله وغيرها اذ لا يمكن لمن عرف ذلك ان لا يتخلق بهذه الاخلاق لأنه في الحقيقة يتعامل مع الله حتى ولو تعامل مع حيوان او جماد فضلا عن البشر ، ارجو من الله ان يهديك الى صراطه المستقيم والسلام

اضاءات :

- **المخلوقات من الذرة الى المجرة مظاهر لله**
- **الروح ظنت انها نفسا عند استقلالها**

- كن متخلقا بأخلاق الله الكريم
- ليكن ظاهرك كباطنك

27 رسالة اخرى الى ابني :

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله (ص)
أولا يجب أن تعرف انه ليس هناك من يمنحك معرفة الحقائق سوى والدك الحنون وهذا لأمر طبيعي بحت وليس تفضلا مني فان الاب لا يقبل ان يكون احد خير منه ألا ابنه!
وثانيا عليك أن تعرف إن الابن الذي لا يتعلم أسرار الحياة من أبيه فلن يعرف الحقيقة أبدا مهما كانت شهاداته ومستواه التعليمي من الليسانس أو الماستر او الدكتوراه .أو غيرها وهذا بسبب الخبرة فان من فاتك بليلة فاتك بحيلة كما يقول المثل الشعبي

وثالثا اعلم ان الهداية الى الصراط المستقيم يجب ان تسبقها التوبة من جميع الذنوب وخاصة المتعلقة بظلم المخلوقات فيجب رد المظالم الممكنة وفعل اعمال الخير وجعل ثوابها للذين لا يمكن رد مظالمهم مثل قراءة سورة الاخلاص ثلاثة مرات يوميا أوغيرها من سور القران او اداء النوافل والصدقات وأفعال الخير كلها وتهدي ثوابها لأصحاب المظالم حتى يعفوا عنك ولا يطالبوك بحقهم يوم العدل فان الله لا يغفر حق المظلومين وإلا صار ظالما تعالى الله عن ذلك

ومما يجب أن تهتم به اكثر من غيره هو معرفة ربك الذي بيده كل شيء واليه يرجع الأمر كله في الدنيا والآخرة فهذه المعرفة من أعظم الأمور كلها فانك اذا عرفت الله عرفت كل شيء وإذا لم تعرفه لم تعرف أي شيء ! ان الله هو الذي لا يقع في ملكه ما لا يريد والله الذي بيده الأمر كله الله هو حقيقة الحقائق فالكون سراب كله والله حقيقتها

ان الله لا تتحرك ذرة ولا شعرة في الكون إلا بإذنه فلا رازق ألا هو ولا راحم ألا هو ولا نافع ولا ضار إلا هو ثم الصلاة هي التي تبقيك متصلا بالله العظيم ولا تنسى تلاوة القران فهو غذاء الروح ونور البصيرة كما ان غذاء البدن بالأطعمة ونوره بالبصر
ان الله يريدك أن تتخلق بأخلاقه فتكون كريما ورحيما وغفورا إلى غير ذلك من أخلاقة العظيمة واعلم ان سبب تخلف المسلمين الان هو بسبب جهلهم لموضوع " التقوى " فلها جانب ظاهري وجانب باطني ويجب معرفتهما معا فالظاهري هي اعمال الجوارح والباطني هي افعال القلوب مثل التوحيد ومعرفة الله والأيمان بالقضاء والقدر والتوكل عليه وجميع الاخلاق الحميدة والتخلف ناتج عن تطبيق الظاهر من الاسلام وترك باطنه الذي هو الايمان والإحسان .
واعلم ان كلمة الشيطان تعني البعيد فكل من بعد عن الله فهو شيطان رجيم فلا تبتعد عن الله في كل

أمورك فهو اقرب لك من حبل الوريد فلا تنسى انه روحك ولا اقرب للشخص من روحه واعلم انه تعالى قد اختار لك زوجتك وأبنائك كما اختار لك والديك وإخوتك واختار لك كل أمورك فماذا أنت فاعل فهل تكون من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه واحذر ان تكون من الساخطين

أما الخلوة فهي فرصة لك لتتعلم حقائق الأشياء وتراجع مفاهيمك أولها معرفة الله وثانيها معرفة نفسك وغيرك من البشر فان أي علاقة بهم إذا لم تكن علاقة خالصة لله فإنها باطلة وعاقبتها الخسران !

خالط أصحاب المصالح بالمصالح وخالط بالمحبة الذي يحبك في الله ولا يريد منك نفعا ولا ضرا وهم قليل فليكن اصدقائك قليل!

إن استطعت فعل هذا وفهمه فهما صحيحا أصبحت عظيما في زمانك. أرجو لك التوفيق من الله تعالى

والســـــــــــــــلام

امضاء ابوك

اضاءات :

- **رد المظالم لأهلها مفتاح التوبة**
- **كلنا ظالمين إلا من تاب وأصلح**
- **التوبة هي الرجوع عن الباطل**

28 رسالة جديدة :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على اشرف المرسلين وبعد

سأطلعك في هذه الرسالة على معرفة الله معرفة اكثر من قبلها وأعرفك لماذا نقول الله اكبر في صلاتنا وعند رؤية اياته الكونية او القرآنية وعلى معرفة النفس ولماذا يقول العارفون " اعوذ بالله من كلمة انا " عندما يتحدثون عن انفسهم وسأعرفك بعض الاسباب التي خلق الله الشيطان الرجيم من اجلها.

انك يابني في هذا العمر يمكنك تعلم هذه الاشياء لكنك اذا كبرت فسوف تلهيك متاعب الحياة وتربية العيال وسيشغلك الجري وراء الخبزة ومطالب الحياة فلا تتمكن من طلب العلم لذلك فاني احاول ان اكشف لك اسرار العلوم الدينية وانت فارغا من كل الهموم فكن متبصرا لما اقوله لك فانك ربما لن تجده مرة اخرى .

اعلم ان الله نفخ (من) روحه في آدم وفي ذريته وهم في بطون امهاتهم ولاحظ اني وضعت كلمة من بين قوسين عتى تعرف انه لم ينفخ كل روحه في بني آدم . فكانت هذه النفخة هي حياتهم وحركاتهم بها يبصرون ويسمعون ويتكلمون وجميع حولهم وقوتهم وذلك بدليل ان الانسان اذا مات وخرجت منه الروح لم يبقى عنده شيء من ذلك ولا يستطيع تحريك ذرة، لكن الانسان لم ينسب هذه الاشياء التي اعطاها الله له بوجود روحه تعالى وإنما نسبها الى نفسه التي هي مجرد خيال لا حقيقة لها فقال ان هذا الذي عندي من

عملي وعلمي وبذراعي وفكري ونسي الله تماما فضل ضلال مبينا وهذا الخطأ بسبب ان الله سمى هذه النفخة عندما اصبحت عند الانسان سماها " نفسا " فقال " ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها " اي ان هذه الروح التي اصبحت نفسا قد بين الله لها الخير والشر والإيمان والكفر ومنها بطلان وجودها وفنائها واثبات حقيقة الروح فقال قد افلح من زكاها اي طهرها ونقاها من وهم النفس فجعلها روحا من الله تعالى .

فأرسل الله الرسل ليقولوا لنا ان حولكم وقوتكم وما بكم من نعمة هي من الله وليست من نفوسكم وان الله اقرب لكم من حبل الوريد فهو روحكم وهل هناك اقرب للإنسان من روحه وهل هناك محرك للإنسان غير روحه وهل يبصر الانسان او يتكلم او يسمع بغير روحه وهل كانت جميع افعاله ان تتم بدون روحه وهل هذه الروح إلا من روح الله التي نفخها الله في بني آدم وهل للآدمي إلا

روح حية وجسم مادي ميت لا ثالث لهما فمن اين جاءت النفس (الانا) حتى ننسب لها الحياة وما عندنا من نعم الله أليس هذا خطأ في الاعتقاد عظيم بنسبة افعال الروح الى افعال النفس ظلما وظلال .

اختلفت عقائد الناس على اربعة عقائد منها ثلاثة على خطا ووحدة على حق ، فأهل العقيدة الخاطئة الاولى هم من تجاهلوا روح الله فيهم واستبدلوها بنفوسهم فكفروا بنعمة الله عليهم . والعقيدة الثانية الخاطئة هم من اعترفوا بوجود الروح ووجود النفس معا لكنهم نسبوا الافعال التي تجري على ايديهم لأنفسهم ونسبوا الافعال الخارجة عن نطاقهم كخلق السموات والأرض الى الله فأشركوا بالله انفسهم ، والثالثة هم من اعتقدوا انهم هم الله بوجود روحه معهم فراحوا يقولون نحن الله جهلوا ان الله لم ينفخ فيهم كل روحه بل نفخ فيهم من روحه لذلك فان الله اكبر منهم ومن الخلق اجمعين وإنما هم لله وليسوا الله فكانوا مع

الضالين ، وأما العقيدة الرابعة التي على الحق فهي التي تعتقد ان الله نفخ فيهم من روحه وليس كل روحه وان حولهم وقوتهم وحركاتهم وسكونهم كلها بالله اي بتلك النفخة وأما النفس التي تدعي افعال الله فقد نفوها وأفنوها تماما وبقي عندهم الامر كله لله وحده فعرفوا الحق .

بعد ما تبين ان لا حركة ولا سكون إلا بإذن الله فد يطرح سؤال عن المعاصي التي تجري على الانسان هل ينسبها لله تعالى ، الجواب عن ذلك انه رغم ان كل شيء هو من الله لكن لا ننسب المعاصي والرذائل والخطايا والشرك وكل ما هو قبيح الى الله تأدبا وتقديرا وتعظيما لله وإنما ننسبه الى الشيطان وهذا من بعض الاسباب التي خلق الله من اجلها الشيطان اي حتى ننسب اليه كل قبيح يقول العارفون ان الشيطان كالمنديل خلقه الله لنمسح فيه الاوساخ

اما قولنا الله اكبر فلعلمنا ان الروح من الله ولكنها ليست كل الله فالله اكبر مما نفخ في بني آدم . والله اعلم والسلام

اضاءات :

- الله اكبر تعني انه اكبر من الارواح المنفوخة في خلقه
- الله اكبر ان الامر كله لله
- رغم ان كل شيء من الله فيجب التأدب معه
- تنسب النقائص للشيطان تأدبا مع الله

29 عقيدة اهل السنة :

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد الأمين وبعد،

هذه عقيدة اهل السنة عليك ان تتعلمها وتفهمها فسوف تنفعك في حياتك

قال الشيخ فخر الدين بن عساكر (المتوفي سنة 620 هـ) رحمه الله:

اعلم أرشدَنا اللهُ وإياكَ أنه يجبُ على كلّ مكلَّف أن يعلمَ أن الله عزَّ وجلَّ واحدٌ في مُلكِه، خلقَ العالمَ بأسرِهِ العلويَّ والسفليَّ والعرشَ والكرسيَّ، والسَّمواتِ والأرضَ وما فيهما وما بينهما.
جميعُ الخلائقِ مقهورونَ بقدرَتِهِ، لا تتحركُ ذرةٌ إلا بإذنِهِ، ليسَ معهُ مُدبّرٌ في الخَلقِ ولا شريكٌ في المُلكِ، حيٌّ قيومٌ لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ، عالمُ الغيب والشهادةِ، لا يَخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يعلمُ ما في البرّ، والبحرِ وما تسقطُ من ورقةٍ إلا يعلمُهَا، ولا حبةٍ في ظلماتِ الأرضِ ولا رَطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبين.
أحاط بكلّ شيءٍ علمًا وأحصى كلَّ شيءٍ عددًا، فعالٌ لما يريدُ، قادرٌ على ما يشاءُ، له الملكُ وله الغِنَى، وله العزُّ والبقاءُ، ولهُ الحكمُ والقضاءُ، ولهُ الأسماءُ الحسنى، لا دافعَ لما قضى، ولا مانعَ لما أعطى، يفعلُ في مُلكِهِ ما يريدُ، ويحكمُ في خلقِه بما يشاءُ.

لا يرجو ثوابًا ولا يخافُ عقابًا، ليس عليه حقٌّ [يلزمُهُ] ولا عليه حكمٌ، وكلُّ نِعمةٍ منهُ فضلٌ وكلُّ نِقمةٍ منه عدلٌ، لا يُسأَلُ عما يفعلُ وهم يسألونَ. موجودٌ قبل الخلقِ، ليس له قبلٌ ولا بعدٌ، ولا فوقٌ ولا تحتٌ، ولا يَمينٌ ولا شمالٌ، ولا أمامٌ ولا خلفٌ، ولا كلٌّ، ولا بعضٌ. ولا يقالُ متى كانَ ولا أينَ كانَ ولا كيفَ، كان ولا مكان، كوَّنَ الأكوانَ ودبَّر الزمانَ، لا يتقيَّدُ بالزمانِ ولا يتخصَّصُ بالمكان، ولا يشغلُهُ شأنٌ عن شأن، ولا يلحقُهُ وهمٌ، ولا يكتَنِفُهُ عقلٌ، ولا يتخصَّصُ بالذهنِ، ولا يتمثلُ في النفسِ، ولا يتصورُ في الوهمِ، ولا يتكيَّفُ في العقلِ، لا تَلحقُهُ الأوهامُ والأفكارُ، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) اهـ.

اضاءات :

- **عقيدة اهل السنة قاعدة يرجع لها اهل الحق**
- **عقيدة اهل السنة قانون عام**

<u>30 حقيقة الوجود :</u>

يجب على الانسان ان يعرف حقيقة الوجود الذي يعيش فيه من انه وجود خيالي وليس حقيقي كوجود الماء في السراب فهو وجود غير حقيقي يشاهده كل انسان عاقل .

فالماء غير موجود في السراب وان كان منظورا بالعين فكذلك الانسان موجودا بالعين لكنه غير موجود بالحقيقة عند التعقل والتدبر حيث ينكشف عن كونه سرابا مثل الماء في السراب ويجد الله حقيقة مكان السراب. معنى ذلك ان الحياة ما هي إلا حلم يحتاج الى تعبير وتفسير لان ما يجري على ايدي المخلوقات هو ليس منها وإنما هو من الله وحده .

الأمثلة على دلك كثيرة منها من يدبر الامر ؟ من يخلق الخلق ؟ من يحي ويوميت ؟ من يرزق ؟ من له الحول والقوة ؟ من بيده المصير ؟ من يهدي من يشاء ؟ من يضل من يشاء ؟ من له الملك ؟ من هو على كل شيء قدير ؟ من يقول للشيء كن فيكون ؟ من هو الرحمان الرحيم ؟ من لا تتحرك

ذرة إلا بإذنه ؟ من لا يقع في ملكه ما لا يريد ؟ وغير ذلك كثير .
يقال لمن كفر بوجود الله وكفر بنعمه لو امسك عنك الماء من غير الله يأتيك بماء ولو امسك عنك الهواء من اله غير الله يأتيك بهواء ، ولو امسك عنه الشفاء من اله غير الله يشفيك من الداء ، ولو امسك عنك الحول والقوة من اله يأتيك بالحول والقوة ولو امسك عنك الطعام من اله يأتيك بالطعام ، ولو امسك عنه البصر من اله يأتيك بالبصر وكذلك السمع والقدرة وكل شيء فاعرف ايها الانسان من انت ومن ربك قبل ان تموت بجهالتك وتقول ربي أرجعوني اعمل غير الذي كنت اعمل فليس لك إلا هذه الحياة الدنيا كي تعلم وتعرف ان ربك هو حقيقة الوجود اما الاخرة فلا علم فيها بل هي دار جزاء لما حصلته في دنياك .
اضاءات :
- **الدنيا سراب**

- **الحياة الدنيا حلم يحتاج الى تفسير**
- **تفسير هذا الحلم ان الله هو الحق وان الخلق هم الباطل**

31 وصيتى لأبنائى :

وصيتي لأبنائي وبناتي اذا أماتني الله :
اعلموا يأعزائي انني اذا فارقتكم بالموت فقد اكملت فترة الابتلاء (الحياة الدنيوية) وانتقلت الى السعادة الكبرى فلا تحزنوا علي لأنني ذاهب الى رب رحيم يجازي على الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ويعفوا عن السيآت .
انني بفضله ورحمته امضيت عمري في طلب معرفته حتى اذا هداني اليه وعرفته وتطهرت من جميع اوساخ الشرك ووجود النفس غفر لي كل ذنوبي وأخطائي وقبلني له عبدا لا حول لي ولا قوة وصار كل امري اليه وحده لا شريك له ومنحني حياة خالدة لا موت بعدها وذلك من فضله علي .

انني بعد ان تبرأت من الحول والقوة لي ونسبتها لمن هو احق بها اي للروح بدل النفس جعلني كيوم ولدتني امي كما قال (لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة فقيرا عاريا جائعا عطشانا لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا، ولقد اعطاني ذلك كله في الدنيا وسيعطيني ايضا في الاخرة لأنني جئته كما ولدتني امي فأفنيت نفسي واثبت روحه التي نفخها فيا .

اذا وافاني الموت الحيواني الذي هو فرض على كل مخلوق فاعلموا اني به انتقلت الى دار فيها الرحمان ملكا (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) يحب كل من اناب اليه ورجع عن الضلال ، رب وسعت رحمته كل شيء فلا تحزنوا علي واحزنوا على انفسكم اذا امضيتم عمركم في تجاهله وكفران نعمته بإثبات شريكا له وهو نفوسكم اما من عرفه في حياته الدنيا بأنه الروح الذي معنا فان الله يعطيه نعيم الاخرة هكذا قالت به الاديان السماوية كلها حيث دعت كلها الى توحيده

وطاعته وانتظار رحمته بحسن الظن فيه فانه عند ظن عبده به .
لم اترك لكم مالا لتتوارثوه بل تركت لكم علما لتعلموه وهو توحيد الله وطاعته تماما كما ترك العلماء والأنبياء والصالحين فإنهم جميعا لم يورثوا من متاع الدنيا شيئا، لكن لا ينبغي ان تفهموا من هذا ان عليكم ترك الدنيا وما فيها فان من سنن الله ان من طلب الابناء عليه بالزواج ومن طلب الزواج عليه بمتاع الدنيا وإنما عليكم ان تجعلوا الدنيا مطية للخير ووسيلة لتوصلكم الى معرفة التوحيد عند ذلك لا تكون الدنيا اكبر همكم ولا مبلغ علمكم .
الموت الحيواني لمن جاءه ليس هو النهاية بل هو البداية في الحياة الدائمة وهو عند المؤمن الذي يحب لقاء الله فهو نعمة وسعادة لا مثيل لها لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه كان الموت له نعمة عظيمة لا يماثلها شيئا

لان فيها لقاء الله ولقاء الله منتهى رغبة المؤمن الذي عرفه .
قد يكون هذا الكلام غامضا وغير مفهوم للبعض الذين يجهلون ان معرفة الله ولقائه هي النعمة القصوى التي تبدو فيها نعم الدنيا كله كالخيال والسراب الذي اذا حققته لم تجده شيئا اما نعم الاخرة فهي نعم حقيقية ودائمة الى الأبد ما رأيكم ايهما افضل نعم زائلة تخلف وراءها حسرة في القلب اذا زالت ام نعمة لا تزول ابدا ولا شقاء بعدها ، هذا ما وعدنا به ربنا الذي لا يخلف الميعاد ونحن به مؤمنين وله مصدقين .
ان كنتم تعتقدون ان ما كنت اقوم به لكم من متاع الدنيا سينقطع عند موتي فانتم مخطئين لأنكم تعتقدون ان الاحسان مني انا بل اعلموا ان الله هو المحسن ولست انا وان مت فان المحسن الحقيقي لا يموت فتوكلوا عليه وارجوه واعتزوا به حده .
قد لا يكون معقولا عندكم اذا قلت لكم اقيموا الافراح والأعراس عند موتي فإنها مناسبة للقاء

احبتي وموعد لانتهاء من فترة الابتلاء ، اذا كنتم لا تعقلون ذلك فاصبروا واعلموا انه ابتلاكم بموتي لعلكم توعظون به .

ان الموت عندي هو اللقاء بالمحبوب الذي طال انتظاره فكيف يكون حزنا .

سلام عليكم حتى اللقاء في الجنة ان شاء الله فانا من السابقين وانتم من اللاحقين

ابوكم المحب

اضاءات :

- **الموت الحيواني للمخلوق لا بد منه**
- **والبقاء لله هو الحق**
- **الاتكال على المخلوق باطل والاتكال على الله هو الحق**

32 الخاتمة :

اخيرا وخلاصة القول " لا اله (إلا الله)" هي مختصر القول ولبه ذلك ما اردت توصيله لكم من هذا الكتاب قد يعجز بعض القراء عن فهم بعض المواضيع لكن المراد الذي اردت ايصاله

هو ان الله واحد لا يشاركه شيء لا ربا ولا مخلوقا ولا نفسا ولا ذرة .
بهذا المعنى العظيم في توحيد الله لا تظن ايها القاريء ان هذه المعارف والعلوم ولا جميع عبادتك وأعمالك الصالحة انها ستنفعك يوم القيامة عند ربك وان كانت هي ضرورية لا بد منها في هذه الدار، وذلك بكل بساطة لأنها كلها هي عطاء من عند الله ونعم منه لك وليست اعمالا من عندك تعطيها انت لله فكيف تطلب عنها الجزاء والأجر فهل من اعطاك خيرا تقول له جازيني عليه بل ينبغي عليك ان تشكره بدل طلب ألجزاء .
ورغم ذلك دعنا نفترض انها اعمالك انت فمن الذي هداك للإيمان وحببه في قلبك ومن كره لك الكفر والفسوق والعصيان ثم اعمالك تحتاج الى حول وقوة حتى تؤديها فمن اعطاك الحول والقوة ثم انها بعد الاداء هي تحتاج الى القبول فمن ادراك انها مقبولة ثم ان الانسان لو عمل

كل حياته بطاعة الله وكانت خاتمته سيئة لم تنفعه تلك الطاعة ولو كانت حياته كلها معصية وأعطي حسن الخاتمة نفعته واعلم ان من طلب الجزاء عن فعله نوقش الحساب ومن نوقش الحساب عذب .

لكن الحقيقة الساطعة والإخلاص الصحيح تثبت ان اعمال المخلوق هي عطايا ومنح من الله وليست من المخلوق فجزاؤها ان يشكره عليها لا ان يطلب منه اجرها وكل هذا لا يعني ترك العمل بالطاعات والعبادات والتكاليف الاسلامية بل لا بد منها ما دام في دار الدنيا ليكون الانسان متخلقا بأخلاق الله كما يجب الحذر من المعاصي والمخالفات والمنكرات والإباحات حتى لا يكون متخلقا بأخلاق الشيطان، كما يجب عليه حسن الظن بالله فانه ارحم بالعبد من نفسه .

ان العلوم بالله التي ذكرتها في كتابي هذا قد ترشدك الى ان تسلم امرك اليه ان شاء رحمك

وأدخلك الجنة وان شاء عذبك وأدخلك النار وهذا لأنك ملكه ولأنك لم تعمل شيء تستحق عليه الرحمة إلا ان يتفضل عليك منه احسانا فهو العامل وهو الهادي وهو المحرك فان تفضل عليك فمن رحمته وان عذبك فمن عدله لأنه اعطاك كل شيء ولم تشكره على شيء .

وانظر الى من عرفوه حق المعرفة كيف يتكلمون معه : قال نبي الله داود :إلهي كيف أشكرك والشكر نعمة منك، فأوحى الله إليه أنك شكرتني بمعرفتك أن الشكر مني نعمة.

وقال جعفر الصادق : أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى - عليه السلام - : يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي قال: يا موسى! الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني .

فعندما تعرف ان عملك منه اليك وليس منك اليه بحيث تتأكد من انك لا يمكنك ان تعطيه

شيء بل هو الذي يعطيك كل شيء لان جميع افعالك هي منه تكون قد عرفته وشكرته وعبدته على الحق .
وأما ما هو منك فانه غني عنك فلا يحتاج الى شيء لا منك ولا من جميع الخلق غيرك لان ما عندك لا حقيقة له فهو ماء في سراب وخيال في خيال فأنت لا تستطيع تحريك ذرة فعليك بالتسليم لأمره وما يفعله بك في الدنيا والآخرة وهذا هو لب الدين الاسلامي وبه سمي الاسلام اسلاما أي ان المسلم يسلم امره الى مولاه ويحسن الظن به فانه غفور رحيم يحب من اناب اليه وتوكل عليه واسلم امره اليه . فيجب ان يوصلك العلم به ومعرفته الى هذا التسليم له حتى تكون مسلما والسلام .
اضاءات :
- **اذا علمت ان الشكر من الله فقد شكرته**
- **اذا علمت ان افعالك منه فقد عرفته**

- **حسن الضن بالله والتسليم له في امره علامة المؤمن بالله**

تم بعون الله وتوفيقه يوم الخميس 20 نوفمبر 2025
والحمد لله رب العالمين